فرقة "المعتزلة"
في دائرة المعارف الإسلامية
رؤية نقدية

للدكتور/ خالد بن عبدالله القاسم*

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .. أما بعد:

لم تقدم أمة على دراسة تراث أمة كما فعل المستشرقون، فقد درسوا جوانب متعددة تتعلق بالإسلام والمسلمين من دراسة للعقيدة والشريعة الإسلامية[1]، وكذلك التاريخ الإسلامي واللغة العربية بل وعامة لغات الشعوب الإسلامية، تجاوز ذلك إلى تفاصيل دقيقة في التراث والأدب والمواقع والبلدان وغير ذلك.

وإن تلك الدراسات المتعددة هي أيضاً بحاجة إلى دراسة لبيان ما فيها من فوائد وأبحاث من جهة وما فيها من أمور يجب التنبيه عليها وبيانها.

وإن من أهم نتائج المستشرقين هو دائرة المعارف الإسلامية التي سيأتي التعريف بها في المبحث الأول.

والجانب الآخر الذي من الأهمية بمكان هو موضوع الفرق الإسلامية ومن أهم تلك الفرق (المعتزلة) باعتبارها من أوائل الفرق ظهوراً ومن أكثرها تأثيراً وهناك كتابات ودراسات متعددة للمعتزلة سواء مع الفرق الأخرى أو مستقلة.

ولكن ليس هناك دراسة – بحسب علمي – عن ما كتبه المستشرقون عن المعتزلة لاسيما في دائرة المعارف الإسلامية، ولا يخفى اهتمام المستشرقين بدراسة الفرق الإسلامية.

وقد قمت في هذه الدراسة باستقراء لما كتب في الدائرة – بحسب الطبعات العربية – عن المعتزلة، وعرضته بحسب موضوعاته مع دراسة له.

---

* الأستاذ المشارك بكلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض – السعودية.

المبحث الأول: تعريف بدائرة المعارف الإسلامية

تعد دائرة المعارف الإسلامية أهم مؤلف استشراقي على الإطلاق وهذا يرجع لأسباب متعددة منها: العدد الكبير من أساطين المستشرقين المساهمين فيها، وكبر حجمها، وتنوع المعارف فيها، واستمرارية إخراجها، وتعدد لغاتها، حيث خرجت بالإنجليزية والفرنسية والألمانية، وترجمت إلى العربية والأردية والتركية وغير ذلك، وتعد بحق خلاصة الفكر الاستشراقي لذا لا يستغني عنها أي باحث في علم الاستشراق.

وقد شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لأعلام العرب والإسلام لكي تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاث والألمانية والإنجليزية والفرنسية، فدعوا إليها في سنة ١٨٩٥م وكلفوا هوتسما[٢] بإنشائها ومطبعة ليدن بإصدارها، واستعين بالمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوروبا قاطبة للإنفاق عليها[٣].

بدأ تأليفها سنة ١٩٠٦م ومن أوائل من بادر بها هوتسما، وحرر الدراسات المتعلقة بالخلافة العثمانية وفارس والهند الهولندية[٤]، ثم حل محله فيما بعد فنسنك[٥] عام ١٩٢٤م.

وتولى تحرير النسخة الألمانية شادة[٦]، وهارتمان[٧]، وبوبير[٨]، وهفننك[٩]، وتولى تحرير النسخة الفرنسية رينيه باسة[١٠]، وأشرف أيضاً على جميع الأبحاث المتعلقة بشمال أفريقيا، ثم خلفه ابنه هنري[١١].

وتولى تحرير النسخة الإنجليزية أرنولد[١٢] فأشرف على جميع الدراسات المتعلقة بالبلاد المتصلة ببريطانيا ما عدا مصر[١٣].

ثم عهد بالمقالات المختلفة في كل موضوع من موضوعاتها إلى مستشرقين آخرين يوقعون على ما يكتبون.

وأصيب نشاط لجنة الدائرة بعد الحرب العالمية الثانية بشيء من الاضطراب وقضي على بعض أعضائها في ساحاتها ثم استأنفت من بعد نشاطاتها بإشراف كرامرز[١٤]، وجب[١٥]، وليفي بروفنسال[١٦]، بنشر طبعة جديدة منقحة سنة ١٩٤٥م ثم اجتمعت في روما سنة ١٩٥٦م وقبلت استقالة جب، فأصبحت لجنة التحرير مكونة من شاخت[١٧] وشار بيلا[١٨]، وبرنارد لويس[١٩] ثم عقد بعد ذلك دورات تتغير فيها اللجان مع بقاء الهدف.

وكانت مؤسسة روكفلر منحتها ٤٥ ألف دولار لاستكمالها سنة ١٩٦٢م.

فالطبعة الأولى صدرت خلال الأعوام ١٩١٣م – ١٩٣٨م باللغات الثلاث، والثانية بالإنجليزية والفرنسية فقط ١٩٤٥م ١٩٧٧م[٢٠].

وقد عربت دائرة المعارف في ثلاث إصدارات هي:

١- الإصدار الأول: وقد بدأ إخراجها في سنة ١٩٣٣م في خمسة عشر مجلداً، كل مجلد يقارب خمسمائة صفحة اشتملت على مواد من حرف الألف حتى أجزاء من حرف العين، وبالتحديد انتهت بمادة (عارفي باشا) وطبعتها دار الفكر بالقاهرة.

٢- الإصدار الثاني: وقد بدأ إخراجها في سنة ١٩٦٩م في ستة عشر مجلداً كل مجلد يقارب ستمائة صفحة، واشتملت من حرف الألف وحتى أجزاء من حرف الخاء، وانتهت بمادة (خدا بخش) وهي مشتملة على ما وجد في الدائرة الأصل ورمزوا للمواد المضافة في الطبعة الجديدة بالرمز: (+).

وقد بلغ عدد كتاب الدائرة في كلتا الطبعتين ٤٨٦ كاتباً، حرروا ٣٩٣٠ مادة وقد جعلت كل مادة رمزاً مستقلاً نظراً لاختلاف المواد والكتاب في دائرة المعارف.

وقد علق المترجمون وبعض الفضلاء على كلا الطبعتين تعليقات مفيدة وتنبيهاً على بعض الأخطاء وبقي كثير من الملاحظات التي لم يعلق عليها أو علق عليها تعليقات غير كافية.

٣- الإصدار الثالث: أصدره مركز الشارقة للإبداع الفكري سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، بالتعاون مع هيئة الكتاب المصرية وفي هذا الإصدار تم عمل الآتي:

أ- الاعتماد على الإصدارين الأولين المترجمين بما فيهما من تعليقات مع اختصار بعض المواد والمعلومات والتعليقات الأقل أهمية، أو لكونها غير لائقة للقرآن الكريم أو لشخص النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بقي ملاحظات كثيرة لم تحذف وقد أخذت ٢٢ مجلد كل مجلد قرابة ٣٣٠ صفحة.

ب- تمت ترجمة ما بقي من الدائرة من حرف العين إلى حرف الياء مع اختصار لكثير من المواد الأقل أهمية، مع إضافة بعض التعليقات الجديدة، وقد بلغت ١٠ مجلدات فأصبح المجموع ٣٢ مجلد.

وقد عدت إلى تلك الطبعات واعتمدت الإصدار الثالث لكونه الأشمل إلا في مواضع قليلة لا توجد إلا في الإصدارين الأول والثاني لكونهما اختصرت من الإصدار الثالث ونبهت عليها. كما سأشير في الهامش بعد الصفحات إلى كاتب المادة إذا وجد.

المبحث الثاني: تعريف المعتزلة

نشأت المعتزلة في البصرة في بداية القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء[٢١]، والمعتزلة اسم لفرقة قدمت العقل على النصوص، وجمعت بين عدة انحرافات أهمها: تعطيل الأسماء والصفات، وإخراج أفعال الإنسان من قدر الله، وتخليد أصحاب الكبائر في النار، وإلزام المولى سبحانه بإنفاذ وعيده كما ينفذ وعده، وغير ذلك[٢٢]. وغير ذلك، قال الخياط: "وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا اكتملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي"[٢٣].

ونجد في الدائرة في تعريف المعتزلة نجد مادة المعتزلة:"اسم فرقة من أهم الطوائف الدينية نشأت في البصرة في النصف الأول من القرن الثاني الهجري على يد واصل ابن عطاء ثم يتحدث عن نشأتهم وتاريخهم وفرقهم وأصول مذهبهم الخمسة"[٢٤] التي سنأتي عليها فيما بعد.

وفي مادة لون قال عنهم: "أنهم مدرسة في علم الكلام والسياسة تدافع عن العقيدة الدينية ببراهين عقلية"[٢٥].

وفي مادة علم الكلام نجد أن جارديه[٢٦] يقول: والمعتزلة كما قال عنهم أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام كانوا رجال دين في المقام الأول وفلاسفة في المقام الثاني. ثم بين أن اهتمامهم الأساسي بالضلوع في النزاعات والمناظرات من أجل حماية العقيدة من زنادقة ذلك العصر وهم مدعو التحرر الفكري الذين استمدوا أفكارهم من المزدكية أو المانوية أو من العقلانية اليونانية في فترة لاحقة.

ثم أخذ يبين أنهم – أي المعتزلة – ينطلقون من احترام العقل[٢٧].

وفي مادة واصل بن عطاء: "ينفي أن يكون أصل التسمية اعتزاله مجلس الحسن اعتماداً على ما كتبه الجاحظ[٢٨] في البيان والتبيين".

ويعترف أن واصل بن عطاء خالف أهل السنة في نقاط كثيرة أكثر مما ذكرت المراجع المتأخرة[٢٩].

والحق أن المعتزلة فرقة خرجت بعقائد جديدة محدثة عن إجماع المسلمين، وما يدافعون عنه هو عن تلك العقائد وليس بالضرورة عن الإسلام.

المبحث الثالث: المعتزلة وتعطيل صفات الله تعالى (التوحيد)

مذهب المعتزلة في صفات الله تعالى هو تعطيل تلك الصفات عن معناها وتأويل ما ورد في القرآن الكريم وإثبات الأسماء المجردة وجعلوا هذا المعنى هو التوحيد حيث إثبات ذات مجردة من الصفات. قال الشهرستاني[٣٠]: "ومما يتفق عليه المعتزلة نفي الصفات القديمة أصلاً، فقالوا هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة، وأن كلامه محدث مخلوق في محمد"[٣١].

وبناء على ذلك أنكروا أن يكون القرآن كلام الله وجعلوه فعلاً من أفعاله[٣٢]. وسبب ذلك تأثرهم بالفلسفة التي تجعل الإله مجرد من الصفات، وكذلك زعمهم بأن إثبات الصفات يستلزم التشبيه، وهو لازم باطل بل يلزم من قولهم أن ظواهر القرآن الكريم تشبيه بل دل القرآن الكريم على إثبات الصفات دون أيضاً على نفي التشبيه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[٣٣]. وهذا مذهب السلف الصالح قبل ظهور المعتزلة وبعدهم.

وفي الدائرة في مادة العقيدة يجعل المعتزلة نقيض المشبهة في صفات الله وبينهم الوسط وهو إثبات الصفات بلا كيف[٣٤] كما تبين الدائرة أن الجهمية والمعتزلة شذوا في القول بخلق القرآن[٣٥].

ويبين أن سبب اعتناق المأمون لهذا القول إنما هو لأسباب سياسية[٣٦]. وفي مادة المأمون يفسر الكاتب هذا القول بأن المأمون استغل فكر المعتزلة كحل وسط يرضي العلويين والموالي بل وبعض السنة وليعود إلى الفلسفة اليونانية بدل من التراث الفارسي، مع أنه يقول بعد ذلك أن المأمون يعلم أن بعض أفكار المعتزلة تعد من الزندقة عند الفقهاء والمحدثين الذين يعارضون خلق القرآن[٣٧].

وفي مادة الجهمية الذين أنكروا أسماء الله وصفاته يأتي الكاتب بالتشابه بين الجهمية وبين المعتزلة[٣٨].

المبحث الرابع: أصولهم الأخرى

القـــول بـــالعدل هو إحدى مبادئ المعتزلة الخمسة، وملخصه إخراج أفعال البشر من القدر الـــذي هـــو أحد أركان الإيمان لذا يسمون بالقدرية، وذلك بدعوى تنزيه الله سبحانه وتعالى عن أفعال الشر، وأنه لا يظلم أحداً، فهي أفعالهم التي يعذبهم عليها لا فعله سبحانه. وهو رد فعل على الجبرية[٣٩].

ووقعـــوا بسبب ذلك في مسبة الرب سبحانه لا تنزيهه حيث أخرجوا شيء من مخلوقاته وإن الشر يقع رغماً عنه وقد اختلف المعتزلة في تفاصيل بدعتهم إلى أقوال عديدة.

وقـــد جـــاء في الدائرة في مادة المعتزلة ما يشير إلى هذا الأصل "وأصول مذهبهم الخمسة في الصفات والقرآن ثم قولهم بالعدل الذي ينكرون فيه القدر ويثبتون لله أيضاً كل حسن"[٤٠] ولكن يلاحظ أنه يجعلهم في هذه المسألة مقابل الجبرية دون الإشارة إلى من يثبت القدر دون الجبر.

كمـــا جـــاء في الدائـــرة الدفاع عن الأشاعرة مقابل هجوم المعتزلة، ففي مادة الجبرية نجد مونـــتقمري[٤١] يقول: "كتاب المعتزلة يأخذون على أهل السنة الأشعرية خاصة بأنهم من الجبرية، وفي ذلك القول مجافاة للواقع كما لاحظ الشهرستاني بحق ذلك أن الأشاعرة يثبتون للعبد كسباً في الفعل وإن كانوا ينكرون حرية الإرادة[٤٢].

ولم يشـــر إلى مذهـــب السلف قبل الأشعرية وبعده من إثبات القدر مع حرية الإرادة دون الكسب.

كمـــا أن المعتزلة يرون بالمنزلة بين المنزلتين لصاحب الكبيرة، فلا هو مؤمن ولا كافر، ولكن فاسق وإن كان في الآخرة مخلد في النار إن مات قبل التوبة، فهم قريبون من مذهب الخوارج، بل هم مثله فيما يتعلق بالآخرة، كما أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، بل هو شيء واحد يزول بالكبائر. وهذه من المسائل التي لم يختلفوا عليها؛ بل هي أساس نشوء مذهبهم في مجلس الحسن البصري[٤٣].

ونجـــد في مـــادة المعـــتزلة في الدائرة تقرير هذا المذهب "وأن مذهبهم في الإيمان المنزلة بين المنزلـــتين"[٤٤]. كما نجد أن ماكدونالد[٤٥] في مادة الإيمان يقول: "ويذهب المعتزلة إلى أن صاحب الكبيرة إن كان مسلماً مصدقاً بقلبه ومات قبل التوبة فلا هو بمؤمن ولا هو بكافر، وإنما هو فاسق يخلد في النار، ويوافقهم الخوارج على الحكم الأخير .. ثم يحكي مذهب أهل السنة والمرجئة، ثم بين بعد ذلك أن القرآن قرر زيادة الإيمان ونقصانه"[٤٦].

وفي مادة خطيئة يقول فنسنك بعد أن ذكر رأي أهل السنة في الصغائر والكبائر قال: "على أن الـــرأي الذي يجوز لنا أن نعده ممثلاً لآراء المسلمين من أهل السنة في الصغائر والكبائر لم ترض عنه الفرقتان المختلفتان في اتجاههما أشد الاختلاف وهما الخوارج والمعتزلة، فهما تقولان أن عاقبة الكبائر العذاب الأبدي"[٤٧].

كما أن المعتزلة يرون الوعد والوعيد، وهو أن الله عز وجل ملزم بإنفاذ وعيده كما هو ملزم بإنفاذ وعده، ومن هذا الأساس نفوا الشفاعة[٤٨].

وقد جاء في الدائرة أن المعتزلة أنكروا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم على أسس قرآنية[٤٩]، والأســـس القرآنية المقصودة أن القرآن نفى الشفاعة في مواضع مثل قوله تعالى: {قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِـــيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[٥٠]. وقوله تعالى: {وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[٥١]. ولكنه أثبتها في مواضع أخرى مثل قوله تعـــالى:{يَعْلَـــمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ}[٥٢]. وقوله سبحانه: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ}[٥٣]. أي أن الشفاعة لابد لها من شروط كما جاءت في الآيات المثبتة، إذن الله الشافع، ورضاءه عن المشفوع، وتحمل المنفية في حال انتفاء الشروط.

وفيما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة فلم أجده في الدائرة[٥٤] وهو نظرة عقلـــية تتعلق بالإمامة والخروج على الولاة الظلمة باعتبارهم لم يعودوا مسلمين وله تعلق بتحديد المعروف والمنكر وهي نظرة أيضاً عقلية أيضاً[٥٥].

وقـــد جاء في الدائرة في مادة شريعة الإشارة على التقبيح والتحسين العقلي عند المعتزلة[٥٦]. ومعنى ذلك أن تحديد المعروف والمنكر يكون أيضاً بالعقل.

المبحث الخامس: المعتزلة والعقل

بـــنى المعـــتزلة مذهـــبهم بـــتقديم ما يرونه عقلاً على النصوص المحكمة من الكتاب والسنة، والمعقولات لديهم هو ما ورثوه من الفلسفة اليونانية، وقد جاء في الدائرة بيان هذه النزعة العقلية والتأثر بالفلسفات اليونانية.

ففـــي مـــادة المعتزلة جاء: لكن المعتزلة عقلانيون بالمعنى الصحيح للكلمة .. وأن أي تعارض ظاهر بين النص والعقل يجب تأويله، ثم يوضح أن المتكلمين يأخذون بالعقل أخذاً دون ذلك[٥٧].

وفي مادة الله: وقال المعتزلة صراحة بتحكيم العقل في النظر الديني، ثم بين مذهبهم وأنهم غلوا في نفي الصفات بسبب ذلك[٥٨].

وفي مادة علم الكلام وصف أئمة المعتزلة بعد ذكر الخلاف بين البصريين والبغداديين جاء في الدائـــرة أنهم جميعاً ينهلون من ذات معين الإلهام الواحد وهو العقل. وأنهم استمدوا أفكارهم من المزدكية أو المانوية أو من العقلانية اليونانية في فترة لاحقة[٥٩].

والمغالات في العقل كما أنها أدت إلى أصول مذهبهم أدت أيضاً إلى إنكار بعضهم للسحر[٦٠] وإنكار قلة منهم للجن[٦١].

وتجاوز ذلك إلى الشريعة حيث ظهرت لديهم نظرية التحسين والتقبيح العقلي وهو أن العقل يقـــبح ويحســـن استدلالاً وهو سابق للشرع[٦٢]، مخالفتهم لجمهور فقهاء الأمة القائلين بأن مدار التكليف في ذلك على الشرع، وإن كان يعلم ذلك بالعقل.

كمـــا ظهر ذلك الغلو العقلي والتأثر الفلسفي في تراجم أئمتهم ففي مادة أبو الهذيل جاء في الدائـــرة: وقد جهد أبو الهذيل في أن يوفق بين قول القرآن بالخلق من العدم ومذهب أرسطو في الكون الذي يقول أن العالم بعد أن حركه الله قديم[٦٣].

وفي مادة النظام جاء في الدائرة: أنه بنى آراءه الدينية على أسس من جدليات الفلسفة الطبيعية وهي تشترك مع مسلمات كثيرة من الفلسفة الثنوية الفارسية[٦٤].

المبحث السادس: تراجم أعلامهم:

عند ترجمة أئمة المعتزلة وأعلامهم نجد في الغالب ترجمة مع أهم العقائد ومن ذلك :

– في ترجمة واصل بن عطاء بين إلى تأسيس المعتزلة ومخالفتها للسنة[٦٥].

– وفي مادة العلاف[٦٦] يبين كاردفوه[٦٧] مخالفته لمن سبقه من المعتزلة في عدد من المسائل لا ســـيما قولـــه بسكون أفعال أهل الجنة والنار، وقال: إنه المذهب العجيب، أجمع على رفضه على المتكلمين المسلمين معتزلة وغير معتزلة[٦٨].

– وفي مادة النظام[٦٩] يبين أثر الفلسفة على آراءه[٧٠].

– وفي مادة الجاحظ يبين أنه معتزلياً في الكلام والسياسة ولكن مذهبه ذلك لا تظهر عليه أي سمات أصيلة ويبين قدراته المختلفة[٧١].

– وفي مـــادة الجبائي[٧٢] الأب أبو علي يبين غلوه في إنكار الصفات ومحاولة ابنه أبو هاشم[٧٣] إلى التوفيق بين رأي أبيه ورأي أهل السنة ففسر هذه الصفات بما أحوال. كما ساق المناظرة بـــين أبي الحسن الأشعري[٧٤] مع الجبائي في قضية الصلاح والأصلح في ثلاثة أولاد أحدهما مات صغيراً والآخر مؤمناً والثالث كافراً، حيث قال الجبائي أن الله أمات الصغير حتى لا يكون كافراً. قال الأشعري: إذا لماذا لم يمت الكافر صغيراً، فتحير الجبائي، قال الكاتب: وكان بعد هذا أن هدى الأشـــعري إلى طـــريق الحـــق، وصار من أهل السنة والجماعة[٧٥]. وهذا حق أن الأشعري ترك الاعـــتزال واقـــترب من مذهب أهل السنة والجماعة. وأن كاتب مادة الأشعري يشكك في هذه القصة[٧٦].

– وفي مادة عبدالجبار الهمداني[٧٧] ذكر ستيرن[٧٨] أنه نشأ ببغداد وظل بها حتى استدعاه صاحب الري ابن عباد[٧٩] الذي كان من غلاة المعتزلة فذهب إلى هناك وجعله قاضي الولاية[٨٠].

– وفي مـــادة الزمخشري[٨١] بين بروكلمان[٨٢] في ترجمته أنه من المتكلمين المعتزلة، وأنه فقيهاً لغوياً وذكر بلاغته ومؤلفاته المتنوعة[٨٣].

المبحث السابع: أثرهم

في مادة المعتزلة يبين تأثر الزيدية والشيعة الإمامية بآراء المعتزلة لا سيما في الصفات[٨٤].

وكذلك في مادة الشيعة يبين تأثر الشيعة بالمعتزلة في أكثر العقائد باستثناء الإمامة[٨٥].

وفي مادة الزيدية يبين شتروتمان[٨٦] أن مذهبهم الاعتزال فيما يتعلق بصفات الله ولكنه لم يشر إلى سبب ذلك وهو أخذ زيد عن واصل بن عطاء[٨٧].

في مادة الإباضية لم يذكر تأثرهم بالمعتزلة، مع أنه ذكر قولهم أن القرآن مخلوق[٨٨].

في مـــادة الماتـــريدي قال أنه أقرب إلى فكر المعتزلة منه إلى الأشاعرة، وأقل تأثر بالمعتزلة منه بالأشاعرة وكان معتزلياً قبل أن ينشق عنهم[٨٩].

وفي مادة السالمية وهم فرقة صوفية أشار ماسنيون[٩٠] إلى تأثرهم بالمعتزلة[٩١].

ولا شـــك أن المعـــتزلة أثروا بشكل مباشر أو غير مباشر على عامة من يعطل صفات المولى ســـبحانه من الإباضية والزيدية والاثنى عشرية كما أن الأشاعرة والماتريدية أيضاً ممن تأثر بهم بل كانوا معتزلة قبل ذلك، وبقي فيهم أثراً يتضح في تعطيل بعض الصفات والمبالغة في الأخذ بالعقل.

خاتمة:

أولاً: أهم النتائج:

هناك مجموعتين من النتائج:

الأولى: تتعلق بالمعتزلة وبيان لعقائدهم وانحرافهم عن إجماع المسلمين، حيث هم فرقة ناشئة بعقائد مخالفة للكتاب والسنة بسبب التأثر بالفلسفات المختلفة لا سيما اليونانية وتقديم ذلك على النصـــوص الشرعية. كما أنها أيضاً كفرقة تعتنق تلك الأصول قد انقرضت وبقى لها آثار لـــدى الإثـــنى عشرية والزيدية والإباضية ونحواً أقل عند الأشاعرة والماتريدية فيما يتعلق بتعطيل الصفات.

الثانـــية: أن المواد المتعلقة بالمعتزلة في الدائرة لا يوجد عليها ملاحظات منهجية واضحة، وإن كان هـــناك بعض الملاحظات القليلة التي سبق الإشارة إليها في مواضعها، وهذا يعود إلى نفس الموضـــوع ولـــيس بالضـــرورة إلى نزاهة جميع من كتب عنهم بدليل وجود مطاعن كثيرة لأولـــئك الكتـــبة في الدائـــرة نفسها على الوحي والنبي صلى الله عليه وسلم والشريعة الإسلامية وغير ذلك.

ثانياً: التوصيات:

دراسة مواضع أخرى في الدائرة، فهي ثمرة جهود ضخمة لا سيما في المواضيع التي يقل فيها الانحـــياز وهـــي كثيرة كالمواضيع المتعلقة بالبلدان واللغات للاستفادة بما فيها وبيان الأخطاء إن وجدت.

كمـــا أن الدائـــرة لم تربط بين المعتزلة والاتجاهات العقلانية الحديثة، وإنما اكتفت بالفرق المتأثرة، وهذا مجال أيضاً خصب للدراسة.

مراجع البحث

١- القرآن الكريم.

٢- الإبانـــة عن أصول الديانة: أبو الحسن الأشعري، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض (د. ط. ت).

٣- الاستشراق: إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الثانية، (د. ت)

٤- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: د. محمود حمدي زقزوق، دار المنار، القاهرة، الطبعة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٥- الإسلام: هنري باسيه، ترجمة بهيج شعبان، تعليق مصطفى الرافعي ومحمد جواد مغنية، طبع في عويدات، بيروت، (د.ط. ت).

٦- الأعلام: قاموس وتراجم، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.

٧- الإنتصار والرد على ابن الروندي الملحد، أبي الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط، تحقيق: نيبرج، دار قابس، (د. ط. ت)

٨- البداية والنهاية: ابن كثير- عماد الدين أبي الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، سنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٧٧م.

١٠- تاريخ بغداد: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ط. ت).

١١- التبصير في معالم الدين: ابن جرير الطبري، دار العاصمة، الرياض، تحقيق: علي الشبل، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٢- دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الأول)، أعلام المستشرقين، تحت رعاية الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، أصدرها بالعربية أحمد الشنتاوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبدالحميد يونس، دار الشعب، القاهرة ١٩٦٩م.

١٣- دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثاني)، أعلام المستشرقين، أصدرها بالعربية أحمد الشنتاوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبدالحميد يونس، مراجعة محمد مهدي علام، دار الفكر، القاهرة ١٩٣٣م.

١٤- دائرة المعارف الإسلامية: (الإصدار الثالث)، مركز الشارقة للإبداع الفكري بالتعاون مع هيئة الكتاب المصرية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٥- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٦- شرح الأصول الخمسة: القاضي عبدالجبار بن أحمد، مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

١٧- طبقات المعتزلة: أحمد بن الحسين بن المرتضى، تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، الطبعة الثانية، بيروت لبنان، الناشر:فرانز شتاينر فيسبادن، مكتبة الحياة ،بيروت، لبنان،١٤٠٧-١٩٨٧م.

١٨- الفرق بين الفرق: عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرف، بيروت، (د. ط. ت).

١٩- الفهرست: ابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ط. ت).

٢٠- المستشرقون: نجيب عقيقي، دار المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، دت.

٢١- مستشرقون، سياسيون، جامعيون، مجمعيون: نذير حمدان، مكتبة الصديق للنشر، الطائف، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٢- المغني في أبواب العدل والتوحيد: القاضي عبدالجبار، وزارة الثقافة والإرشاد، مصر (د. ط. ت)

٢٣- الملل والنحل: محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار لمعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٢٤- موسوعة المستشرقين: عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

الهوامش:

(١) انظر الدائرة:

- في مادة أصول حيث كتب شاخت يشكك في القرآن الكريم (٨٢٩/٤) وما بعدها.
- وفي مادة الزكاة كتب أيضاً يطعن في النبي صلى الله عليه وسلم ويتهمه بعدم العدل في توزيع الأموال (٥٢٥٨/١٧) وما بعدها.
- وكتب شتروتمان مادة التشبيه يصف صفات الله في القرآن الكريم بالتشبيه الإصدار الثاني (٩/ ٣١٦).

- وكتب فنسنك في مادة الخطبة يزعم أن ما يتعلق بالخطبة مأخوذ من اليهود والنصارى وعرب الجاهلية (٤٦٨٩/١٥) وما بعدها.
- وكتب أيضاً في البشارات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم في مادة بحيرا (١٦١٠/٦) وما بعدها.
- وكتب كاردفوه في مادة جبريل يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع قصة جبريل (٩/ ٢٦٥٠) وما بعدها.
- أما مونتقمري وات فقد كتب في مادة عائشة يشكك في الصديقة بنت الصديق في صلاحها وتقواها (٧٠٣٧/٢٢) وما بعدها.

(٢) هوتسما: مستشرق هولندي، تخرج باللغات العربية والفارسية والتركية في جامعة أوترخت، وعلمها فيه، حصل على الدكتوراه من ليدن على رسالته (النزاع حول العقيدة في الإسلام) وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، توفي سنة ١٩٤٣م. (انظر الأعلام للزركلي ٢٥٢/٥، المستشرقون للعقيقي ٣١٥/٢، وموسوعة المستشرقين لبدوي ٤٢٨-٤٢٩)، حرر في الدائرة عدة مواد منها (القاديانية، والسلاجقة)..

(٣) المستشرقون للعقيقي (٣٦٠/٢).

(٤) المستعمرات الهولندية في جنوب شرق آسيا كإندونيسيا وماليزيا وغيرها.

(٥) فنسنك: مستشرق هولندي، من أشهر المستشرقين وأكثرهم إنتاجاً، تعلم اللغة العربية وأصبح أستاذاً في جامعة ليدن، ألف معجماً للحديث النبوي وترجمة محمد فؤاد عبدالباقي وسماه (مفتاح كنوز السنة) ووضع بمساعدة غيره المعجم المفهرس للحديث النبوي وهو من أكثر المستشرقين كتابة في الدائرة، توفي سنة ١٩٣٩م. (انظر الأعلام للزركلي ٢٨٩/١، المستشرقون للعقيقي ٣١٩/٢-٣٢٠، وموسوعة المستشرقين للبدوي ٢٨٩-٢٩٠)، حرر ٧٥ مادة متنوعة وكثير من كتاباته يرجع الشريعة الإسلامية إلى مصادر يهودية ونصرانية.

(٦) شادة: مستشرق ألماني، درس اللغات الشرقية وعين أستاذاً في جامعة هامبورج وفي الجامعة المصرية ثم مديراً لدار الكتب المصرية بالقاهرة، من آثاره: كتاب الشريعة الإسلامية، توفي سنة ١٩٥٢م. (انظر المستشرقون للعقيقي ٤٤٨/٢ - ٤٤٩، ٣٧١/٣)، وحرر ٣٢ مادة في الدائرة في الطبعة الأولى أغلبها في اللغة والأدب.

(٧) هارتمان: مستشرق ألماني، درس العربية وتعين أستاذاً لها في جامعة برلين، ومديراً لمعهد اللغات الشرقية ببرلين، وانتخب عضواً في مجامع كثيرة منها المجمع العلمي العربي بدمشق، له آثار كثيرة منها: تفسير

القـــرآن، ودراســـات عـــن البدو وعن الوهابيين، توفي سنة ١٩٦٥م. (انظر المستشرقون للعقيقي ٤٤٥/٢-٤٤٦)، حـــرر في الطـــبعة الأولى ٣٧ مـــادة لمواقـــع جغرافية في آسيا، ووصف العقيدة الإسلامية بالتشدد، وطعن في دعاة الإسلام.

(٨) بوبـــير: لم أجد لـــه ترجمة ووجدت ترجمة لمستشرق ألماني باسم سالمون بوبير نشر رسالتين فيما وراء الطبيعة للبهلواني ولم أجد له سوى ذلك، (انظر المستشرقون للعقيقي ٣٦٠/٢).

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) رينـــيه باســـيه: مستشـــرق فرنسي، تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وأسند إليه تدريس العربـــية بمدرسة الآداب العليا بالجزائر ودرس فيها أيضاً الحبشية والتركية والبربرية، كتب في مجلات استشراقية عديدة ورأس مؤتمر المستشرقين في الجزائر سنة ١٩٠٥م، عينته وزارة الخارجية قنصلاً لها في الجزائر وانتخب عضواً في مجامع كثيرة وله آثار بالعربية والبربرية والحبشية، كتب عن المسلمين في الصـــين والشعر العربي قبل الإسلام، توفي سنة ١٩٢٤م. (انظر المستشرقون للعقيقي ٢١٨/١، ٣/ ٣٧١)، حـــرر في الدائـــرة في الطبعة الأولى والثانية ٢٥ مادة عن الغرب العربي والبربري وقد ذم مذهب الإمام مالك ووصفه بالتشدد وكذلك المرابطين والصوفية.

(١١) هـــنري باسيه: مستشرق فرنسي، تخصص بدراسة المسلمين تاريخاً وأدباً واجتماعاً، عين مديراً لمعهد الدراســـات العليا بالرباط، تحدث عن الغرب وخاصة الآثار، توفي سنة ١٩٢٦م. (انظر المستشرقون للعقـــيقي ٢٨٩/١، مستشرقون لنذير حمدان ١٢٠) لم أجد له كتابات في الدائرة ولعله أشرف من غير أن يكتب، ووجدت له خارجها كتاب وفيه (الرجل المطرود من قبيلته على أثر خطأ أو جرم يجد نفســـه في وضـــعية بائسة وهذه كانت حالة محمد في فترة ما)، انظر الإسلام: هنري باسيه ٢٤-٢٥ ترجمة بهيج شعبان إصدار عويدات بيروت د. ط.ت.

(١٢) أرنولـــد توماس: مستشرق ومؤرخ إنجليزي مشهور، تعلم في بريطانيا ودرس في عليكره في الهند ثم في بريطانـــيا أستاذاً في تدريس الدراسات العربية في مدرسة اللغات الشرقية في لندن ثم عميداً لها إلى وفاته، لم تظهر في كتاباته التعصب له كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام) وترجم إلى عدة لغات أظهر فـــيه إعجابـــه بالإسلام، توفي سنة ١٩٣٠م. (انظر الأعلام للزركلي ٩٤/٢، والمستشرقون للعقيقي ٨٤/٢، ومستشرقون لنذير حمدان ١٢٠)، حرر في الدائرة في الطبعة الأولى ١٣ مادة متنوعة.

(١٣) المستشرقون للعقيقي ٣٧١/٣.

(١٤) كرامـــرز: مستشـــرق هولندي، عمل ترجمان للسفارة الهولندية في الآستانة، وعين أستاذا للتركية والفارســـية في جامعة ليدن، ثم خلف فنسنك على كرسي العربية فيها له بعض الكتب والمقالات في

التاريخ والجغرافيا والشريعة، توفي سنة ١٩٥١م. (انظر المستشرقون للعقيقي ٣٢١/٢)، حرر في الطبعة الأولى من الدائرة ٥٧ مادة جغرافية وتاريخية ولا يظهر من كتاباته التعصب بل اتهم المصادر الأوروبية بعدم الإنصاف في تاريخ العثمانيين، انظر الدائرة الأولى ١٥٢/١٢ سليمان القانوني.

(١٥) هاملتون جب: من أكبر مستشرقي إنجلترا في وقته، ولد في الإسكندرية وتعلم في إنجلترا، وترحل في الدول العربية عمل أستاذا للعربية في اكسفورد ثم هارفارد الأمريكية عين عضواً بالمجمع اللغوي المصري وعضواً في المجمع العربي بدمشق وبغداد، كتاباته في غاية الخطورة، حيث كتب في التاريخ الإسلامي والمذاهب الإسلامية وحاول أن يرد كل تقدم في الإسلام إلى المسيحية، كما حاول أن يرد الأدب العربي إلى الثقافة اليونانية، توفي سنة ١٩٧١م. (انظر المستشرقين لبدوي ١٠٥-١٠٦، المستشرقون للعقيقي ١٢٩/٢-١٣٠، ٣٧٢/٣)، حرر في الطبعة الثانية من الدائرة ١٧٠ مادة أغلبها تراجم متنوعة وقد كتب متقصاً لأبي عبيدة رضي الله تعالى عنه.

(١٦) ليفي بروفنسال: مستشرق يهودي فرنسي، ولد في الجزائر وتخرج في كلية الآداب فيها، اشترك في الحرب وعين ضابطاً في الشئون الإسلامية بالمغرب ثم أستاذاً بمعهد الدراسات العليا بالرباط ثم مديراً له، نال الدكتوراه في لغة قبائل شمال المغرب، كلفته حكومته بمهام بين لندن والقاهرة والقدس ودمشق، كان كثير الاشتغال بالمخطوطات العربية، كوفئ على جهوده في الحرب والاستشراق بأوسمة عديدة، وعضوية مجمعات عدة منها المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي بالقاهرة، توفي سنة ١٩٥٦م. (انظر الأعلام للزركلي ٣٥/٢، والمستشرقون للعقيقي ٢٩٣/١-٣٠٠)، حرر في الدائرة ٦٨ مادة في كلا الطبعتين عن المغرب العربي وأسبانياً ولا يظهر من كتاباته التعصب.

(١٧) يوسف شاخت: مستشرق يهودي ألماني، تخرج في جامعتي برسلاوا وليبزيج وعين أستاذا في جامعة فرايبورج، ثم الجامعة المصرية ثم درس في الجزائر وتجنس بالبريطانية ودرس في قسم الدراسات الإسلامية باكسفورد، ثم ليدن ثم كولمبيا بأمريكا إلى وفاته، انتخب في مجامع عدة منها المجمع العلمي بدمشق، اشتهر بدراسة التشريع في الإسلام، توفي سنة ١٩٦٩م. (انظر الأعلام للزركلي ٢٣٤/٨، والمستشرقون للعقيقي ٤٦٩/٢-٤٧١)، حرر في الطبعة الثانية من الدائرة ٣٢ مادة عن الشريعة مليئة بالتعصب والحقد وهو من أكثر الكتاب المشككين في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اتهمه في عدم العدل في توزيع الأموال وأن الزكاة عرفها النبي صلى الله عليه وسلم من يهود المدينة، كما هاجم كثير من فقهاء المسلمين كالشافعي والحنابلة وابن تيمية وابن القيم وهاجم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(١٨) شـــار بـــلا: مستشرق فرنسي ولد في الجزائر ١٩١٤م، درس اللغة العربية والبربرية في الجزائر ثم دكـــتوراه الآداب مـــن بـــاريس تقلـــد عدة مناصب علمية في مراكش ثم السربون ثم مديراً لقسم الدراســـات الإسلامية في باريس له آثار تقارب الاربعمائة في المجلات العلمية ودائرة المعارف، (انظر المستشـــرقون للعقـــيقي ٣٥٣/١-٣٥٧) حـــرر في الطبعة الثانية من الدائرة ٤٦ مادة غالبها عن الأدب.

(١٩) بـــرنارد لويس: مستشرق إنجليزي ولد في سنة ١٩١٦م، درس الدراسات الشرقية بلندن ثم درس بجامعاتها وهو عضو في كثير من الجمعيات والجامعات الأوروبية المعنية بالدراسات الشرقية له كتابات عـــدة عـــن الإسلام، (انظر المستشرقون للعقيقي ١٤٣/٢-١٤٥، ٣٧٢/٣)، حرر في الدائرة في الطبعة الثانية ٣٥ مادة غالبها عن الشام.

(٢٠) المستشرقون للعقيقي (٣٧٢/٣).

(٢١) واصـــل بن عطاء الغزلي البصري، أحد الموالي وأحد البلغاء، هو رأس المعتزلة توفي سنة ١٣١هـــ، طرده الحسن من مجلسه، نفى صفات الله، وقال بالقدر، والمنزلة بين المنزلتين والطعن في أصحاب الجمل. [انظـــر: تـــاريخ الإســـلام، الذهـــبي، (٥٥٨/٦-٥٥٩). والفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، ص: ١١٥. والملل والنحل للشهرستاني، (٤٠/١-٤٣) وطبقات المعتزلة، للمرتضى، ص: ٢٨.

(٢٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٣٩-٤٠). والفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١١٢-١١٥. ولم يذكرا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢٣) الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، أبي الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط (١٢٦-١٢٧).

(٢٤) الدائرة (٩٣٨٤/٣٠) جترت.

(٢٥) الدائرة (٨٨٦٢/٢٨) موراليا.

(٢٦) جارديـــه: مستشـــرق فرنسي معاصر، درس الفلسفة، واهتم بالتصوف، اشترك في معظم المؤتمرات الاستشراقية، حرر في الدائرة الطبعة الثانية ثمانية مواد في الفلسفة، وعلم الكلام. [انظر المستشرقون للعقيقي (٢٨٠/٣-٢٨١)].

(٢٧) الدائرة (٧٣٧٣/٢٤-٧٣٧٤) جارديه.

(٢٨) الجـــاحظ: عمـــرو بـــن عمر صاحب التصانيف والفنون، أخذ عن النظام، له قرابة ٩٠ كتاباً، من انفـــراداته أن الله لا يدخل النار أحداً إنما هي تجذب أهلها. [انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٥٢٦). والفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١٧٥. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢١٢/١٢).

والملـــل والنحل للشهرستاني (٧٥/١). وطبقات المعتزلة للمرتضى، ص: ٨٠-٨٢. الفهرست، لابن النديم، ص: ٣٤٤-٣٥٠].

(٢٩) الدائرة (٣٢-١٠١٠٩) فنسنك.

(٣٠) الشهرســـتاني: محمد بن عبدالكريم الشهرستاني الشافعي، برع في الفقه والكلام، ومال إلى الفلسفة، توفي سنة ٥٤٨. [انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٨٦/٢٠ - ٢٨٨).

(٣١) الملل والنحل للشهرستاني (٣٩/١).

(٣٢) الملـــل والنحل للشهوستاني (٣٩/١-٤١). والفرق بين الفرق، ص: ١١٢. وانظر المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبدالجبار (٣/٧).

(٣٣) سورة الشورى، آية (١١).

(٣٤) الدائرة (٧٣٥٠/٢٣)مونتقمري وات.

(٣٥) الدائرة (٧٣٥١/٢٣)مونتقمري وات.

(٣٦) الدائرة (٨٢٤٨/٢٦) ولش.

(٣٧) الدائرة (٨٩١٧/٢٨-٨٩١٨) ركايا.

(٣٨) الدائرة الإصدار الثاني (٣/١٣) مونتقمري وات.

(٣٩) انظـــر: الملـــل والـــنحل للشهرستاني، ص: ٣٩-٤١. والمغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبدالجبار (١٣/٨). والتبصير في معالم الدين لابن جرير الطبري، ص: ١٦٧.

(٤٠) الدائرة (٩٣٩٣/٣٠) جمرت.

(٤١) مونـــتقمري وات: مستشرق إنجليزي معاصر، عميد قسم الدراسات العربية في أدنبرة، له: محمد في مكـــة، ومحمد النبي، اتهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغدر والشهوانية، وأن الوحي من مختلقه حرر بضعة عشر مادة في الدائرة. [انظر: المستشرقون للعقيقي (١٣٢/٢).

(٤٢) الدائرة (٢٦٦٣/٢) مونتقمري وات.

(٤٣) الفـــرق بين الفرق للغدادي، ص: ١١٣. وطبقات المعتزلة لابن المرتضى، ص: ٣. وشرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار بن أحمد، ص: ٦٩٥-٧٠١.

(٤٤) الدائرة (٩٣٩٣/٣٠) جمرت.

(٤٥) مكدونالد: مستشرق أمريكي، بريطاني المولد والنشأة، أشرف على القسم الإسلامي بهارفرد، وأنشأ مع زويمر مجلة العالم الإسلامي، تعلم العربية والعبرية والسريانية، عضو بمجامع اللغة العربية، يظهر من كـــتاباته التعصـــب ومحاولـــة الطعـــن في الوحي، توفي سنة ١٩٤٣م. [انظر المستشرقون للعقيقي

(٣/١٣٦-١٣٧). وانظـر: موسـوعة المستشرقين لبدوي، ص: ٣٧٢. وانظر: الأعلام للزركلي (٢/٣٣٠)].

(٤٦) الدائرة (٥/١٤٣٥-١٤٣٦) ماكدونالد.

(٤٧) الدائرة الإصدار الأول (٨/٣٨٢) فنسنك.

(٤٨) المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي عبدالجبار (٤/٥٣).

(٤٩) الدائرة (٢٣/٧٣٥٢) مونتقمري وات.

(٥٠) سورة الزمر، آية (٤٤).

(٥١) سورة الزخرف، آية (٨٦).

(٥٢) سورة الأنبياء، آية (٢٨).

(٥٣) سورة البقرة، آية (٢٥٥).

(٥٤) ربمـا لقلة أهميته فلم يذكر في مادة المعتزلة، كما أنه ليس هناك مادة تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عـن المـنكر وهـو لم يذكره الشهرستاني في الملل والنحل، ص: ٤٦-٤٣. أو البغدادي في الفرق، ص: ١١٢-١١٤.

(٥٥) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص: ٧٣٩-٧٥٨.

(٥٦) الدائرة (٢٠/٦١٩٩) شاخت.

(٥٧) الدائرة (٣٠/٩٣٩٧) جمرت.

(٥٨) الدائرة (٤/١٠٢٤) ماكدونالد.

(٥٩) الدائرة (٢٤/٧٣٧١-٧٣٧٤) جارديه.

(٦٠) الدائرة (١٨/٥٥٦٩) ماكدونالد.

(٦١) الدائرة (١١/٣٢٣٠) ماكدونالد.

(٦٢) الدائرة (٢٠/٦١٩٩) شاخت.

(٦٣) الدائرة (٢/٤٢٠) كاردفوه.

(٦٤) الدائرة (٣٢/٩٩٤٦) جان فان إس.

(٦٥) الدائرة (٣٢/١٠١٠٩) فنسنك.

(٦٦) ابـو الهذيـل محمـد بن حمدان بن هذيل العلاف، رأس المعتزلة بالغ في إنكار الصفات حتى العلم والقدر، له مناظرات مع المجوس والوثنيين، له أكثر من ٥٠ كتاباً، انفرد بمسائل عدة، ومن انفراداته قولـه ببقاء مقدورات الله وعجزه عن ردها، ذكره الشهرستاني، توفي سنة ٢٣٥هـ. [انظر: الفرق

بـين الفرق للبغدادي، ص: ١١٩-١٢١. وانظر الملل والنحل للشهرستاني (٤٩/١). الفهرست، لابن النديم، ص: ٣٣٥] .

(٦٧) كـاردة فـو: مستشرق فرنسي متعصب ضد الإسلام، درس العربية ودرّسها في المعهد الكاثوليكي بباريس، عنى بالفلسفة والتاريخ، حرر في الطبعة الأولى ٦١ مادة، طعن في الوحي والقرآن، توفي سنة ١٩٥٣م. [انظر: المستشرقون للعقيقي (٢٣٨/١-٢٣٩)] .

(٦٨) الدائرة (٤١٩/٢-٤٢٠) كاردفوه.

(٦٩) إبراهيم بن سيار النظام، تنسب له الفرقة النظامية، وأحد شيوخ المعتزلة، أنكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين آراء الفلاسفة والمعتزلة، له قرابة أربعين كتاباً ومما انفرد به قوله أن الله لا يقدر على الظلم والشر، أكثر المعتزلة متفقون على ضلاله كفره أبو الهذيل والإسكافي. [الفرق بين الفرق، البغدادي، ص: ١٣١. وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤١/١٠). الملل والنحل للشهرستاني (٥٣/١). طبقات المعتزلة، للمرتضى، ص: ٤٩. الفهرست، لابن النديم، ص: ٣٣٩].

(٧٠) الدائرة (٩٩٤٦/٣٢) جان فان إس.

(٧١) الدائرة (٢٥٩٨/٩-٢٦٠٩) بلا.

(٧٢) أبـو علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي من رؤوس المعتزلة بعد العلاف، اتفق معه في أربعين مسألة، انتهت إليه رئاسة البصريين، توفي سنة ٣٠٣هـ. [انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١٨٣. والملل والنحل للشهرستاني (٧٨/١). وطبقات المعتزلة للمرتضى، ص: ٨٠-٨٢. الفهرست لابن النديم، ص: ٣٦٢].

(٧٣) أبـو هاشـم عبدالسلام بن محمد الجبائي تنسب إليه البهشمية، من المعتزلة على سعة بعلم الكلام، اختلف مع أبيه في مسائل. [انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٧٨/١)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥٥/١١)، والفرق بين الفرق للبغدادي، ص: ١٨٤. وطبقات المعتزلة للمرتضى، ص: ٩٤.

(٧٤) أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل الأشعري، من أئمة المتكلمين، وإليه تنسب الفرقة المشهورة، كان معتزلياً ثم تاب، تبنى مذهب أقرب إلى أهل السنة وأعلن في آخر عمره أن على مذهب الإمام أحمد، وألف كتاب الإبانة عن أصول الديانة، توفي سنة ٣٢٤هـ. [انظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، ص: ١٥. والبداية والنهاية، لابن كثير (١٨٧/١١)].

(٧٥) الدائرة (٢٦٢٨/٩) لا يوجد كاتب.

(٧٦) الدائرة (٧٩٣/٣) مونتغمري وات.

(٧٧) عبدالجبار بن أحمد الهمداني، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف، فقيهاً، شافعي المذهب، ولي قضاء الري، توفي سنة ٤١٤هـ أو ٤١٥هـ. [انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٧٦/٢٧). وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١٤/١١).

(٧٨) ستيرن: مستشرق بريطاني معاصر، أستاذ الدراسات الشرقية بإكسفورد له كتابات كثير عن الفرق، ومن كتبه تاريخ القرامطة، وتاريخ المذاهب والفرق في الإسلام. [انظر: المستشرقون للعقيقي (١٤٣/٢)].

(٧٩) ابن عباد: اسماعيل بن عباد ابن العباس الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمي، ولقب بالصاحب، توفي سنة ٣٨٥هـ. الأعلام للزركلي (٣١٦/١).

(٨٠) الدائرة (٧١٠٩/٢٣) ستيرن.

(٨١) الزمخشري: محمود بن عمر الزمخشري، المعتزلي قال عنه الذهبي: العلامة كبير المعتزلة، ثم ذكر علمه في اللغة وجودة تصانيفه وقال: كان داعية للاعتزال الله يسامحه، توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥١/٢٠-١٥٦).

(٨٢) بروكلمان: مستشرق ألماني ومن المكثرين في الدائرة، أجاد اللغة العربية ودرس التاريخ الإسلامي، وعين أستاذاً للأدب العربي في كثير من الجامعات الأوروبية، وانتخب في مجمع اللغة العربية في دمشق، أحصى له ٥٥٥ أثراً بين كتاب وبحث، له: الآداب العربية في مجلدين، وتاريخ الأدب العربي، وهو من أهم كتب المستشرقين وتاريخ الشعوب العربية، لا تظهر على كتاباته التحامل، توفي سنة ١٩٥٦م. [انظر" الأعلام للزركلي (٢١٢/٥). والمستشرقون للعقيقي (٤٢٤/٣-٤٣٠). وموسوعة المستشرقين لبدوي، ص: ٥٧-٦٦].

(٨٣) الدائرة (٥٣٢٦/١٧-٥٣٢٩) بروكلمان.

(٨٤) الدائرة (٩٣٩٣/٣٠) جرت.

(٨٥) الدائرة (٦٤١٤/٢٠) شتروتمان.

(٨٦) شتروتمان: مستشرق ألماني متخصص في الفرق، كتب عن الزيدية والاسماعيلية وغيرهما، حرر في الطبعة الأولى من الدائرة ١٩ مادة. [انظر: المستشرقون للعقيقي (٤٤٢/٢-٤٤٣)].

(٨٧) الدائرة (٥٣٩٨/١٧) شتروتمان.

(٨٨) الدائرة (٥٥/١-٥٩) ده موليتسكي.

(٨٩) الدائرة (٨٩٥٨/٢٩) مادلنج.

(٩٠) ماسنيون: مستشرق فرنسي استحل عرض الجزائر تتلمذ على قولد زيهر، عمل في القاهرة، طاف العالم الإسلامي، تعلم العربية والفارسية والتركية والألمانية والإنجليزية، حصل على الدكتوراه من السوربون عن الحلاج، اهتم بالتصوف، عين أستاذ كرسي في باريس حتى تقاعد ثم عمل مستشاراً للحكومة الفرنسية في شئون الشمال الإفريقي، حرر ٣٣ مادة في الدائرة، توفي سنة ١٩٦٢م. [المستشرقون للعقيقي (١/٢٦٣-٢٦٨) وموسوعة المستشرقين لبدوي، ص: ٣٦٣-٣٧٠، والاستشراق لإدوارد سعيد، ص: ٢٧٥-٣٢٣.

(٩١) الدائرة (١٧/٥٤٤٢) ماسنيون.